



الحمد لله بِلُطْفِهِ تُكَشَّفُ الشَّدَائِدُ، وَبِالْتَّوْكِلِ عَلَيْهِ يَنْدِفعُ كَيْدُ كُلِّ كَائِنٍ، أَحْمَدَ -
سَبَحَانَهُ - وَأَشْكَرُهُ وَأَسْأَلُهُ الْمُزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرْمِهِ، فَبِفضْلِهِ وَلُطْفِهِ تَوَاصِلُ النِّعَمُ وَجَمِيعُ
الْعَوَادِدُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ تَدْلِي إِلَيْهِ أَنَّهُ
الْوَاحِدُ، وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا وَبَنِيهَا مُحَمَّداً عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ خَيْرًا مِنْ خَيْرٍ كَرِيمٍ الْأَصْلُ
سِيلُ الْأَمَاجِدُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَيَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ السَّادَةِ الطَّبِيبِينَ الطَّاهِرِينَ أَهْلَ
الْمَكَارِمِ وَالْمَحَامِدِ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينَ انْعَقَدَتْ عَلَى فَضْلِهِمُ الْمَعَاقِدُ،
وَالْتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ يَا حَسَانٍ مِنْ كُلِّ عَابِدٍ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد

لا أعلم عن أي جريمة اتكلمت عن جريمة ضم اليهود للأراضي العربية، أم جريمة
الصمت للعرب والأمة الإسلامية . ما هذا الصمت العجيب يا مسلمين هل هذا
صمت الأموات؟! أم صمت الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم
غشاوة؟! إن الصمت في وقوع الجريمة جريمة، وهل هناك جريمة أكبر بعد احتلال
اليهود للأراضي العربية إلا ضم أرض من الضفة الغربية إليها؟! ومن العجب لم نسمع
شجب أو بيان من العرب كما هو معتاد، وكان الأمر لا يعنينا أو كأنه دبر بليل، فهل من
مجيب لماذا هذا الصمت العجيب؟!

جريمة الضم

إن إقدام حكومة اليهود على تنفيذ مخططاتها بضم أي جزء من الأرض الفلسطينية
المحتلة عام 7691، يمثل "جريمة حرب جديدة تضاف إلى السجل اليهودي الحافل
بالجرائم الغاشمة بحق الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية
وكان رئيس الوزراء اليهودي، بنيامين نتنياهو، قد أبدى ثقته بشأن ضم أجزاء كبيرة
من الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك غور الأردن وشمالي البحر الميت، خلال
الصيف المقبل، بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية التي خططت مع اليهود على
مشروع ما يسمى "بصفقة القرن" وتهدف لضم أراضي فلسطينية محتلة والاستيلاء
عليها بالقوة، وتهدد بتدمير أسس وفرص السلام المزعوم في المنطقة.

وكان ترامب كشف في أواخر يناير عن "رؤيته" للسلام في الشرق الأوسط، التي

أعطى فيها الدولة العبرية الضوء الأخضر لضم غور الأردن، المنطقة الاستراتيجية التي تشكل 30 في المئة من مساحة الضفة الغربية، والمستوطنات المبنية في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة التي باتت في نظر الإدارة الأمريكية جزءاً لا يتجزأ من العاصمة الموحدة لليهود.

وأوضح نتنياهو في تجمع انتخابي بمستوطنة معاليه أدوميم "نحن بالفعل في ذروة عملية رسم خرائط المنطقة التي ستصبح، وفقاً لخطبة ترامب، جزءاً من دولة إسرائيل".
لن يستغرق الأمر (وقتاً) طويلاً

وقال أيضاً: إن المنطقة ستشمل كل المستوطنات الإسرائيلية وغور الأردن وهي منطقة أبقتها إسرائيل تحت الاحتلال العسكري منذ السيطرة عليها في حرب عام 1967 لكن الفلسطينيين يطالبون بها كجزء من دولتهم في المستقبل.
وتعتبر معظم الدول المستوطنات الإسرائيلية المقاومة على الأرضي التي احتلت خلال الحرب انتهاكاً للقانون الدولي.

جريمة الصمت

أما عنا نحن العرب فحدث ولا حرج فأصبح الأمر مفضوح بأن هناك اتفاقيات مع اليهود على السكوت وغض الطرف عن جريمةضم ومشروع التوسيع الاستعماري وابتلاع الأرضي بتوسيع المستوطنات وإحکام القبضة اليهودية على فلسطين المحتلة من أجل هدم الأقصى المبارك وإقامة الهيكل المزعوم على انقاذه.

القضية الفلسطينية من منظور إسلامي

إن القضية الفلسطينية ليس قضية خاصة بالشعب الفلسطيني ، كما يدعى بعض المرجفين المخذلين، بل هي قضية الأمة الإسلامية لأنها قضية دينية عقائدية تصب أصولها في الضروريات الخمس التي هي من مقاصد الشريعة وهي كالتالي:

1- **حفظ الدين**: ويكون حفظه في "حفظ دين كل أحد أحد من المسلمين أن يدخل عليه ما يفسد اعتقاده ، وحفظ الدين لعموم الأمة هو دفع كل ما من شأنه أن ينقض أصول الدين القطعية، ويدخل في ذلك حماية البيضة والذب عن الحوزة الإسلامية بإبقاء وسائل تلقي الدين من الأمة حاضرها وآتيها" وهذا يتجلّى في الصراع العربي الصهيوني بأنه صراعٌ دينيٌّ حضاريٌّ .

2- **حفظ النفس**: وهو حفظ الأرواح من التلف أفراداً وعموماً، لأن العالم مركبٌ من أفراد الإنسان، وفي كل نفس خصائصها التي بها بعض قوام العالم" وفي هذا الصراع الصور متعددة ومختلفة، كاستشهاد المسلمين على أيدي المحتلين الصهاينة، سواء عبر المجازر، أو سقوط الجرحى والمعاقين، وهو اعتداء على النفس البشرية، وغير ذلك من

الاعتقالات والأسر في السجون وصور التعذيب والتمثيل في الجثث.

3- **حفظ العقل** : وحفظ عقول الناس من أن يدخل عليها خلل، لأن دخول الخلل على العقل، مؤدٍ إلى فساد عظيم من عدم انضباط التصرف" ومن أبرز صورة في هذا الصراع هو اختلاف المنهج الإسلامي عن غيره من مناهج العلمانيين واليساريين والقوميين في التعامل مع العدو الصهيوني في احتلاله لأرض فلسطين المسلمة، إذ أن المشروع الإسلامي التحرري يستند إلى رؤى شرعية، قائمة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، على قدسيّة أرض فلسطين، وعلى بعد التاريخي المهم لهذه الأمة في تعاملها مع أعدائها، وبالتالي رفض المنهج السلمي أو التسوية السلمية كطريق وحيد وأساسي لاسترداد فلسطين المحتلة، وكذلك رفض التطبيع معه من قبل المتّصهينين العرب.

4- **حفظ المال**: ويعني أصولياً، " حفظ أموال الأمة من الإتلاف ومن الخروج إلى أيدي غير الأمة بدون عوض". وصوره كثيرة على نطاق الصراع العربي الصهيوني ومن أبرزها ضرورة الدعم المالي لأهل فلسطين، يقول ابن تيمية: " ومن عجز عن الجهاد ببده، وقدر على الجهاد بماله، وجب عليه الجهاد بماله". ومن صوره، حرمة بيع أي أرض أو عقار لليهود، حتى لا يزيد تهويد الأراضي الإسلامية وضياع الهوية عن هذه الأراضي والبيوت، وتحويل هذه الأرض المباركة إلى أرض لليهود الأنجلترا.

5- **حفظ النسل**: وهذا الآخر لا يختلف عن الضروريات السابقة، وله صور عديدة من أبرزها الصراع السكاني ما بين العرب والصهاينة فيما يسمى بالمشكلة الديموغرافية، خصوصاً في ظل الزيادة الطبيعية عند العرب، وتدنيها عن اليهود، فعوامل النمو السكاني هي في صالح العرب دائمًا، وارتفاع معدلات الخصوبة عند العرب عن اليهود.

هذا ملخص الصور والأشكال الواقعية في طبيعة القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني بالطرق المباشرة، والتي هي أصل لما سواه من الإشكاليات السياسية الدارجة في واقع الصراع، وعلى حد توصيف الأصوليين، أن "الضروري أصل لما سواه من الحاجي والتكميلي". فضلاً عن مئات الطرق غير المباشرة، وهي الطرق المساعدة والمرادفة لهذه المقاصد والضروريات، والتي عبر عنها علماء الأصول بال حاجيات أو التحسينيات، وهي كافة الأفعال الإنسانية المساندة لهذه الضروريات، والت تقدر بقدرها.

إن الإعلان عن هيمنة اليهود على أرضي عربية جديدة يعتد بصفعة جديدة مع صفقة القرن التي ظهرت بنوتها واضحة في القرارات الأخيرة، والتى تم الترتيب لها مع (العربين المتصهينين) الذين ينفذون مخطط أسيادهم في (البيت الأسود)، وإن هذه الصفعة ليس للمجتمع الدولي الذي أعلن رفض هذا الضم لأنه يخالف قرارات مجلس الأمن والقانون الدولي، ولكن هذه الصفعة لل المسلمين والدول العربية خاصة، فماذا تنتظرون؟! بعد القدس والجولان وضم أجزاء من الضفة الغربية وغور الأردن.

نصيحة لحل القضية

وهذه نصيحة إلى أولياء الأمور، ليس هناك حل من خلع ثوب الذل والمهانة التي تسربلنا بها إلا، أن ترجعوا إلى كتاب ربكم وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم، وأن تنبذوا التناحر والخلافات والمصالح الشخصية من أجل مصلحة هذه الأمة، وعودة زمن العزة والكرامة. فإن جمع كلمة المسلمين ورفع علم الجهاد لاسترجاع الأراضي المحتلة والمقدسات المغتصبة فريضة واجبة عليكم، وسوف تسألون عنها بين يدي الله عز وجل يوم القيمة، فأعدوا للسؤال جوابا.

اللهم بلغت اللهم فأشهد

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الكفرا والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين، وقوي عزائمهم يا رب العالمين، اللهم انصر دينك وكتابك وعبادك الموحدين، اللهم آمنا في أوطننا، واستعمل علينا خيارنا، اللهم أصلاح أثمتنا وولاة أمورنا، واجعلهم هداة مهتدين؛ يقولون بالحق وبه يعدلون، اللهم أصلاح من في صلاحه خير للإسلام والمسلمين، ودمر من في بقائه ضرر على الإسلام والمسلمين يا رب العالمين. اللهم من أرادنا وأراد الإسلام والمسلمين بشر فأشغله في نفسه، واردد كيده في نحره، اللهم عليك باليهود والنصارى والروافض وأعوانهم في كل مكان، اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم، اللهم دمر المنافقين، والباغين والملحدين وكل عدو للدين، اللهم انتقم منهم فإنك عزيز ذو انتقام.

وَلَا حُوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ
إِنَّمَا أَشْكُوُ بَشَّيْ وَحَزْنِي إِلَى اللهِ
إِلَيْهِ الْمُشْتَكِي

وحسينا الله ونعم الوكيل هو مولانا
نعم المولى ونعم النصير.

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 04/07/2020
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com